دور الاستاذ الجامعي العراقي في تحقيق الوسطية والأمن الفكري وأثر ذلك في النهضة المعرفية

اعداد

م.م علاء أحمد محمد

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، حمداً يوافي نعمَه ويكافئُ مزيده ، والصلاةُ والسلامُ الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آلهِ الأطهار وصحبه الأخيار .

وبعد :

فما أحوجَ المسلمين اليوم إلى الدعوة إلى الوسطية في القول والفعل بعيداً عن التطرف والغلو ، ويكون الإنسان بذلك منفتحاً على الآخر فيتقبل منه ويحاوره بالحسنى ، وإنَّ عدم التشدد في الدين يحافظ على توازن المسلم في فهم أحكام دينيةٍ بعيدةٍ عن المخالفات للقيم الإسلامية.

ونظراً لما يشهده العالم اليوم من تحلل للأفكار واتسامها بالغلو والتطرف فإن من أهم المؤسسات التي يمكن من خلالها حماية وتأمين الفكر هي –الجامعات– لدورها الكبير في النهضة المعرفية، فإنَّ لأستاذ الجامعة التأثير القوي والبارز في تأمين الفكر وجعله وسطاً بعيداً عن الغلو ، ومحافظاً على دينه بعيداً عن الطائفية ، ولبيان دورِ الاستاذ في ذلك أحببت أن أُشارك في هذا المؤتمر المبارك ببحثي الموسوم : (**دور الاستاذ الجامعي العراقي في تحقيق الوسطية والأمن الفكري وأثر ذلك في النهضة المعرفية**)

وتكمن أهمية البحث بأمرين :

١– نشر الوعي بأهمية مبدأ الوسطية كأداة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب

٢– توظيف دور الاستاذ الجامعي لحث الطلبة على المسار الصحيح .

وتضمن البحث مبحثان : خصصت المبحث الأول لبيان مفهوم الوسطية ، وسماتها ، وفيه مطلبان : المطلب الأول : بيان مفهوم الوسطية ، وبينا في المطلب الثاني سمات الوسطية، وتكلمت في المبحث الثاني عن دور الأستاذ في تأمين الفكر والنهضة المعرفية وختمت بخاتمة ضمت أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول

بيان مفهوم الوسطية وسماتها

المطلب الاول: بيان مفهوم الوسطية

الوسطية لغة : أن تجعل الشيء في الوسط ، وقرأ بعضهم: ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾[١] والتوسيط: قطع الشيء نصفين، والتوسط بين الناس، من الوساطة ، والوسط من كل شيء أعدله قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [٢] أي عدلا. ويقال أيضا: شيء وسط، أي بين الجيد والرديء. وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها [٣]

من هنا نفهم أن الوسط له معنيان في اللغة ، الأول: بمعنى التوسط بين اثنين وهذا مفهوم عام ، والثاني : بمعنى العدل وهو ما أشارت إليه الآية في قوله تعالى :﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٤] والمعنيان يندرجان تحت مصطلح (الوسطية) في هذا العصر .

---

(١) سورة العاديات: الآية (٥، ٦) .

(٢) سورة البقرة: الآية (١٤٣) .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م – دار العلم للملايين – بيروت:٣/ ١١٦٧، مجمل اللغة لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م مؤسسة الرسالة – بيروت : ٩٢٤/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي(ت ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت ٢/ ٦٥٨، تاج العروس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين: ٢٠/ ١٦٧، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م – دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، ١١/ ٧١٥٦

(٤) سورة البقرة : الآية : ١٤٣

واصطلاحا : فقد تعددت معاني الوسط عند المحدثين وهي :

١- العدل ٢- الخيار ٣- الأفضل -٤- وسط الشيء [١] .

أما في الاصطلاح المعاصر: فقد عرفه الدكتور محمد الكتاني فقال : ((الوسطية هي قانون التعادل بين المتناقضات التي يقوم عليها كل كيان أو قوام حي في هذا الكون وهي عدم الغلو وتجنب كلا الطرفين الإفراط والتفريط)) [٢]

فهو يدور على الاعتدال وتجنب الغلو والتقصير ، قال ابن القيم : ((وما أمر الله عز وجل بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما تقصير وتفريط ، وإما افراط وغلو، فلا يبالي بما ظفر من العبد من الخطيئتين)) [٣]

---

(١) ينظر فتح الباري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ ، ٢٠٥/١، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ- دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٨/ ٩٥، فيض القدير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان : ٢/ ١٨٨

(٢) من منظور إسلامي : محمد الكتاني – دار الثقافة –١٤١٠: ٥٨

(٣) الوابل الصيب من الكلم الطيب : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)تحقيق: سيد إبراهيم ، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م: دار الحديث – القاهرة ، ص: ١٤.

المطلب الثاني
سمات الوسطية

إنَّ من السمات التي تتميز بها الوسطية ما يأتي :

أولاً: الخيرية :

قال تعالى: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾[١]. قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ((يعني الناس للناس، والمعنى: أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس، إلى أن قال: كما في الآية الأخرى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾))[٢] .

قال الطبري: ((معنى ذلك: كنتم خير أمة أخرجت للناس، إذا كنتم بهذه الشروط التي وصفهم –جل ثناؤه– بها، فكان تأويل ذلك عندهم: كنتم خير أمة تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله، أخرجوا للناس في زمانكم))[٣].

ومن الأحاديث التي دلت على خيرية هذه الأمة :

- وقال ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ" فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُوَ فقَالَ؟: "نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ، وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ))[٤]

---

(١) سورة آل عمران: الآية : ١١٠ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت: محمد حسين شمس الدين ، ط: – (١٤١٩ هـ) دار الكتب العلمية، – بيروت ، ٢ / ٨٠ .

(٣) تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م: مؤسسة الرسالة ، ٧ / ١٠٢ .

(٤) أخرجه الامام أحمد: مسند احمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م : دار الحديث – القاهرة ، مسند علي

*عن بهز بن حكيم [١] عن أبيه [٢] عن جده[٣] : ((أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول في قوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله))[٤].

=

بن أبي طالب ، ٢/ ١٥٦، رقم الحديث (٧٦٣) ، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط : (إسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين) .

(١) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة بن معتوية بن قشير ابو عبدالملك، يروي عن ابيه عن جده ، روى عنه اسماعيل بن ابراهيم واصبغ بن يزيد وغيرها ، توفي قبل الخمسين ومائة ، قال ابن معين : ثقة .ينظر التاريخ الكبير لابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق هشام الندوي دار الفكر، ١٤٢/٢، سير اعلام النبلاء : محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد العرقسوسي ، الطبعة الثالثة – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٥٣/٦ . تاريخ ابن معين رواية الدوري : لابي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) تحقيق: احمد محمد نور ،مركز البحث العلمي – الطبعة الاولى – مكة المكرمة / ١٢٤/٤

(٢) حكيم بن معاوية بن حيدة ، من التابعين روى عن ابيه معاوية ، وروى عنه ابناه بهز وسعيد ، قال العجلي : تابعي ثقة . ينظر : ١٢/٧ / تهذيب الكمال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (ت: ٧٤٢هـ)تحقيق: د. بشار عواد معروف– الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠: مؤسسة الرسالة – بيروت / ٢٠٤/٧. معرفة الثقات : لابي الحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلي ، (ت٢٦١هـ) تحقيق عبد العليم البستوي – الطبعة الاولى – مكتبة الدار المدينة المنورة : ١/ ٣٧١ .

(٣) معاوية بن حيدة بن قشير ، صحابي روى عن النبي ﷺ روى عنه : ابنه حكيم ، وحميد المزي وغيرهما ، غزا خراسان ومات بها . الطبقات الكبرى : محمد بن سعيد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ) دار صادر – بيروت م ٣٥/٧ الاستيعاب في معرفة الاصحاب : يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : محمد علي البجاوي – دار الجيل – بيروت : ١٤١٥/٣ .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف– دار الغرب الإسلامي – بيروت : أبواب تفسير القرآن، (٥/ ٢٢٦) رقم الحديث (٣٠٠١) ، والحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، كتاب معرفة الصحابة =

فالآية الكريمة، والحديثان الشريفان يتبين لنا من خلالهما خيرية هذه الأمة، التي جعلها الله أمةً وسطاً.

وإنَّ من أبرز أوجه خيرية هذه الأُمة:

- الوجه الأول: إيمانها بالله –عز وجل–.
- الوجه الثاني: أنها أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.
- الوجه الثالث: كونها خير الأمم للناس وأنفعهم لهم.
- الوجه الرابع: كونهم أكثر الناس استجابة للأنبياء.
- الوجه الخامس: كونها لا تجتمع على ضلالة.
- الوجه السادس: كون الكتاب الذي أنزل عليها خير الكتب السماوية[١].

ثانياً العدل:

أما العدل فقد صح فيه الحديث عن رسول الله ﷺ ، في قوله تعالى: ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٢] ، بقوله: ((عدولا))، وذلك في الحديث الذي رواه البخاري قال ﷺ:

=

، ذكر فضل هذه الأمة ، ٤/ ٩٤ رقم الحديث(٦٩٨٧) وقال: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ) .

(١) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم: **د. علي الصلابي ، الطبعة الاولى (٢٠٠١) مكتبة الصحابة – الشارقة** ، ، ص ٧١ وما بعدها.

(٢) سورة البقرة: الآية (١٤٣) .

((الوسط العدل))[١]، وفي رواية الطبري: قال: (((أُمَّةً وَسَطًا) عدولا))[٢] .

وقال القرطبي: ((الوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها))[٣].
ومما يدل على أن العدل من ملامح الوسطية قول الطبري: ((وأما التأويل فإنه جاء بأن الوسط العدل، وذلك معنى الخيار، لأن الخيار من الناس عدوله ثم ساق الأدلة من السنة وأقوال السلف في ذلك))[٤].

وجوب العدل على هذه الأمة:

العدل من الأسس والقيم التي جاءت بها جميع الشرائع السماوية، فأنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله، ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[٥]. أي العدل.

والعدل من أهم ما يجب على هذه الأمة أن تفعله، بل و من أعظم ما يميزها عن الأمم، ولم يكتف الحق تبارك وتعالى بإيجاب العدل على هذه الأمة، بل أراد منها أن تجعله خلقا من أخلاقها، وصفة من صفاتها، وصبغة تصطبغ بها من دون الناس، فأمرها

---

(١) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – دار طوق النجاة ، كتاب تفسير القران ، باب قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) ، ٦/ ٢١، رقم الحديث (٤٤٨٧) .

(٢) ينظر: تفسير الطبري ، ٣ / ١٤٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ٢ / ١٥٣ .

(٤) تفسير الطبري: ٣ / ١٤٢ .

(٥) سورة الحديد: الآية ٢٥ .

أن تكون قائمة بالعدل:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾(١) .

قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية: ((يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله، وبرسوله محمد ﷺ ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل، في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعداوتهم ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي، وحدودي في أوليائكم لولايته من لكم، ولكن انتهوا في جميعهم إلى حدي واعملوا فيه بأمري))(٢).

فالعدل إذن هو سمة من سمات وسطية هذه الامة ، فهي وسط بين غلو اليهود في الظلم ان تمكنوا ، وتقصير النصارى في نصرة المظلومين.(٣)

ثالثا: اليسر ورفع الحرج:

١. اليسر :

اليسر في اللغة: هو الانقياد واللين ، قال ابن منظور: ((اليسر: اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس، وقد يسر ييسر. وياسره: لاينه ... اليسر ضد العسر، أراد أنه سهل سمح قليل التشديد))(٤).

اما في الاصطلاح: اليسر والوسع: ((ما يقدم عليه الانسان من غير أن يلحقه مشقة زائدة، ومن غير أن يحتاج لبذل كل ما لديه من طاقة ومجهود))(٥).

٢. رفع الحرج:

---

(١) سورة المائدة : الآية ٨ .

(٢) تفسير الطبري: ١٠ / ٩٥ .

(٣) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم ، ص١١٨ .

(٤) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي ط دار المعارف– مصر ٤٩٥٧/٦ ، مادة (يسر) .

(٥) رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: د. محمد صالح بن حميد ، دار الاستقامة، ط ٢ ،١٤١٢هـ. .ص ١٣.

الحرج في اللغة: هو الضيق، عرفه ابن منظور: ((أضيق الضيق، وحرج فلان على فلان: إذا ضيق عليه))[١].

وفي الاصطلاح: ((كل ما أدى إلى مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال حالا أو مآلا((٢) ، فيكون رفع الحرج بمعنى: ازالة وترك ما يؤدي الى المشقة والضيق.

يقول الطبري في تفسيره لآية: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣]: ((يقول تعالى ذكره : وما جعل عليكم ربكم في الدين الذي تعبَّدكم به من ضيق ، لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه، بل وسَّع عليكم، فجعل التوبة من بعض مخرجا، والكفَّارة من بعض، والقصاص من بعض، فلا ذنب يذنب المؤمن إلا وله منه في دين الإسلام مخرج))[٤].

إذن على الإنسان أن يفيد من هذا أن الوسط هو أعدل المواضع سواء كانت الوسطية في الرأي أو في المنهج ، ويكون بعيداً عن الغلو والتطرف ، وأن يكون نابذاً للدعوات التي تفرق الناس فيكون من الذين يجمعون ولا يفرقون ومن الداعين للكلمة الوسط ، وكم من إنسان غالا في رأيه وموقفه وتندم على ذلك ، أما إن كان صاحب الرأي ذا سلطة فيكون خطأه أشد وأعظم ؛ لأن رأيه سيؤثر على سائر الناس

المبحث الثاني

دور الاستاذ الجامعي في تأمين الفكر والنهضة المعرفية

عندما تتعرض أي أُمة لازمة أو ضائقة فأنها تتجه إلى التعليم باعتباره الأداة الأنسب للتغيير والتصحيح من بين عدة مؤسسات داخل المجتمع ، كما أضحت أدوار

---

(١) لسان العرب : ٢ / ٢٣٣.

(٢) رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: ص٤٧ .

(٣) سورة الحج: جزء من الآية (٧٨) .

(٤) تفسير الطبري: ١٨ / ٦٨٩ .

وإسهامات المؤسسات التعليمية والجامعية في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب الذين هم أساس وجودها . [١]

ولما كانت الجامعة من بين المؤسسات المنوط بها إعداد الجيل وصياغة شخصيته ، برزت الحاجة إلى دراسة المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه هؤلاء الناشئة حتى يحسن إعدادها بما يكفل قيامها بدورها الرائد في التنمية والأمن الوطني ، والجامعة بمفهومها الشامل والمتكامل تعد خطاً دفاعياً رئيساً وذلك بتعميق إيمان الطالب بالله وكتابه وإبداء الولاء لقادته وعلمائه والتضحية من أجل الوطن ، والبعد عن مواضع الفرقة والضلال والانحراف حيث يكون لدى الطالب نفرة الطائفية والغلو[٢]

كما أَّن الحفاظ على الطالب من الأُمور التي تتجه الجامعات بالتركيز عليه خوفاً من انزلاق أبنائنا الى طرقٍ غير شرعية ، يقول أحد الكتاب : (إن الإدارة الجامعية اليوم اتجهت إلى تحقيق التنمية الجسمية والعاطفية والروحية والاجتماعية السلوكية للطلاب)[٣]

فالمسؤولية الأمنية للإدارات الجامعية في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري لم تعد على هامش الواجبات والاختصاصات الوظيفية ، بل أضحت من أهم محصنات الأمن وأكبرها شاناً ، فالتعليم قادر من خلال بناءِ شخصيات، وصقلها بما يتوافق والقيم

---

(١) ينظر وحدة الموضوع في الجوهر : عبدالله التركي ، المركز العربي للدراسات الامنية – الرياض : ص ٣٠

(٢) ينظر الامن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية : حيدر عبدالرحمن الحيدر : مطبعة القاهرة مصر ، ص:٨٥

(٣) ينظر الادارة المدرسية وتعبئة قواعدها البشرية : سليمان بن عبدالرحمن الحقيل ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع (١٣٢٤هـ) – عمان – الاردن : ص ٦٦

الاجتماعية والمدنية أن يشكلَ سداً منيعا ضد الانحراف ،وداعماً رئيسياً للأمن والأمان في المجتمع . (١)

فالجامعة تقع عليها مسؤولية كبرى في حماية الطلاب من تأثيرات الغزو الفكري والتأثير الثقافي، وذلك من خلال اكسابهم المعايير والقيم والمثل الخلقية والقدرة الحسنة وما يقول أحد الكتاب : (إنَّ الجامعة من خلال إرشادات الأساتذة ومراقبة سلوك الطلاب وتصرفاتهم وملاحظة ما يطرأ عليهم من تغييراتٍ جسمية أو عقلية أو نفسية وإيجاد العلاج المناسب لكل حالة يمكن أن يعدل لأي خلل في السلوك مما يؤمن مجتمعا أمنا متماسكاً . (٢)

ونتيجةً لأهمية الأمن وحاجته الماسة للأفراد والمجتمعات فقد حدد بعض الباحثين عدداً من النقاط التي يمكن للمؤسسات الجامعية أن تسهم في تحقيقها من خلالها وهي :

١- قيام المؤسسات الجامعية بمواصلة عملية إعداد الجيل من أجل تكوين شخصية الطالب وضمان المامه بما حوله .
٢- تعريف الطالب بوظائفه الاجتماعية وضمان احاطته بها .
٣- توسيع دائرة نطاق التعامل والعلاقات الانسانية والتفاعل مع الفئات المجتمعية المختلفة من خلال الجامعة بطلابها واساتذتها والعاملين فيها.

---

(١) ينظر اساليب وقاية الطلاب من الانحراف : صالح احمد الريمي – رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية – (١٤٢٥هـ) الرياض ، ص ١٠٠

(٢) وباء المخدرات ودور وسائل الاعلام في التوعية بمخاطره :عبدالقادر طاش، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب – الرياض : ص ٢٤٠ .

٤- ربط الطلاب بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أُمتهم مع بثِّ روحِ التجديد والإبداع والتألق تجاوباً مع المستجدات والمتغيرات الحضارية فيما لا يخالف الأُسس والثوابت الإسلامية .

٥- تكامل الجهود التربوية بين البيت والجامعة والمجتمع من أجل جيل نافع عرف حقوقه فوقف عليها وعرف واجباته فأداها على الوجه المطلوب .

٦- تدريب الطلبة على الانضباط وحسن التصرف والقدرة على تفهم الظروف المحيطة بهم .

٧- ربط الأنشطة التربوية بالجهود المجتمعية من أجل إيجاد جيلٍ متوازنٍ محاطٍ بسياجٍ من القيمِ الدينيةِ والاخلاقيةِ مما يؤدي إلى جعله عنصر مشاركة وعضواً فاعلاً لا ينفك عن المجتمع .

٨- تشجيع الآباء على الاتصال المستمر بأبنائهم .

٩- الحرص على معرفة المشاكل الأسرية للطالب والمساهمة في حلها .

١٠- ترتيب محاضرات لأولياء الأمور تزيد من اهتمامهم بأبنائهم .

١١- تذكير الأسرة بضرورة اختيار الأصدقاء الصالحين . [١]

---

(١) ينظر المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية : محمد ناصر القرني : بحث مقدم الى ندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض (١٤٢٥هـ) ص ٢٠ .

الخاتمة

فهذه خاتمة بحثي، وقد توصلت إلى النتائج الآتية :

١- الوسطية تمثل المنهج المعتدل الذي ارتضاه ربنا تبارك وتعالى ونبيُه صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة والتي عرفت من خلال ذلك بأنها أُمة الوسط

٢- على المسلم الالتزام بالوسطية في أقواله وأفعاله وأن يكون بعيداً عن التشدد والغلو والتطرف فإن الإسلام هو دين التسامح والتيسير .

٣- الوسطية تُقيمُ العدل بين الناس، وتنشرُ الخير بينهم ، وتحققُّ عمارة الأرض وتحقنُ الدماء .

٤- إنَّ توجهاتِ الأُستاذِ الجامعي لها دورٌ كبير في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري

٥- إنَّ التامين الفكري للطالب يجب أن يكونَ على وفق خطوات تقوم بها الجامعة مستعينة بالأستاذ لحماية فكر الطالب من الانحراف .

٦- التعليم هو الأداة الأنسب للتغيير والتصحيح .

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- الادارة المدرسية وتعبئة قواعدها البشرية : سليمان بن عبدالرحمن الحقيل ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع (١٣٢٤هـ) – عمان – الاردن

٣- اساليب وقاية الطلاب من الانحراف : صالح احمد الريمي – رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية – (١٤٢٥هـ) الرياض

٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب : يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : محمد علي البجاوي – دار الجيل – بيروت .

٥- الامن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية : حيدر عبدالرحمن الحيدر : مطبعة القاهرة مصر

٦- تاج العروس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين .

٧- تاريخ ابن معين رواية الدوري : لابي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) تحقيق: احمد محمد نور، مركز البحث العلمي – الطبعة الاولى – مكة المكرمة .

٨- التاريخ الكبير لابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق هشام الندوي دار الفكر.

٩- تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م: مؤسسة الرسالة .

١٠- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت: محمد حسين شمس الدين ، ط: – (١٤١٩ هـ) دار الكتب العلمية، – بيروت .

١١- تهذيب الكمال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (ت: ٧٤٢هـ)تحقيق: د. بشار عواد معروف- الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠: مؤسسة الرسالة – بيروت

١٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

١٣- سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي – بيروت .

١٤- سير اعلام النبلاء : محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد العرقسوسي ، الطبعة الثالثة – مؤسسة الرسالة ، بيروت

١٥- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م – دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) .

١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م – دار العلم للملايين – بيروت .

١٧- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – دار طوق النجاة

١٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ- دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٩- فتح الباري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ .

٢٠- فيض القدير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان .

٢١- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي ط دار المعارف- مصر .

٢٢- مجمل اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٣- المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠: دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٤- مسند احمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م : دار الحديث – القاهرة .

٢٥- المسؤولية الامنية للمؤسسات التعليمية : محمد ناصر القرني : بحث مقدم الى ندوة المجتمع والامن المنعقدة بكلية الملك فهد الامنية بالرياض (١٤٢٥هـ)

٢٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي(ت ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت .
٢٧- معرفة الثقات : لابي الحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلي ، (ت٢٦١هـ) تحقيق عبد العليم البستوي – الطبعة الاولى – مكتبة الدار المدينة المنورة .
٢٨- من منظور إسلامي : محمد الكتاني – دار الثقافة –١٤١٠ .
٢٩- الوابل الصيب من الكلم الطيب : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)تحقيق: سيد إبراهيم ، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م: دار الحديث – القاهرة
٣٠- وباء المخدرات ودور وسائل الاعلام في التوعية بمخاطره :عبدالقادر طاش، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب – الرياض
٣١- وحدة الموضوع في الجوهر : عبدالله التركي ، المركز العربي للدراسات الامنية – الرياض
٣٢- الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، الطبعة الاولى (٢٠٠١) مكتبة الصحابة – الشارقة